

عزاءاً منا من العبيد لساداتهم , عزاءاً منا لسيدتنا فاطمة المعصومة عليها أفضل الصلاة و السلام في هذه الليلة الشريفة أن ننور المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و عزاءاً للزهراء المحزونة و آلهَا المظلومين صلوات الله عليهم أجمعين أحسنوا العزاء بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و تسليّةً لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه بِمُصَابِهِ و رزيتِهِ في هذه الليلة أحيوا المأتم العلوي الشريف بصوتٍ رفيع بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ ..

يا أبا الغيث أغثني يا علي أدركني

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن قتلة أمير المؤمنين , في هذه الليالي يُستحبُّ الإكثار من لعن قتلة أمير المؤمنين صلوات الله عليه , اللهم العن قتلة أمير المؤمنين و قتلة الحسن و الحسين اللهم العن أصحاب السقيفة الملعونة و من شايعهم و بايعهم و تابعهم إلى يوم الدين ..

أعوذ بجلال وجهك الكريم أن ينقضي عني شهرُ رمضان أو يطلّع الفجر من ليلتي هذه و لك قبلي تبعّةٌ أو ذنبٌ تعذبني عليه , الحمدُ لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية عليٍّ و آل عليٍّ و الصلاة على سيدنا و نبينا شفيع ذنوبنا و غاية آمالنا في الدنيا و الآخرة و ملاذنا و رجائنا في كل يسيرةٍ و عسيرةٍ حبيب القلوب و طيب العيوب حلو الذكر و جميل الأمر هادينا من الضلالة و مخرجنا من حيرة الجهالة خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم مُحَمَّدٍ و آله الطيبين الطاهرين , واللجنة الدائمة على قتلة أمير المؤمنين و قتلة الحسن و الحسين و على أعداء الأئمة

المعصومين و شائئهم و مبغضهم و منكري فضائلهم و المُشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية و على أعداء شيعتهم إلى يوم الدين ..

- جواباً لسؤالٍ سأله بعضُ إخواني المؤمنين في السرِّ الذي جعلَ سيِّدَ الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه أن لا يأخذَ عبد الرحمن ابن ملجم و هو عالمٌ بأنه سيقتله فلا هو بالذي قتله و لا هو بالذي حبسه و لم يصدر أيُّ شيءٍ من قبَلِهِ صلوات الله وسلامه عليه باتجاه هذا اللعين , و الجوابُ على هذا السؤالِ يحتاجُ إلى تطويلٍ في الكلامِ لكن بما أن الإخوة طلبوا أن يكون الجوابُ في مجلسٍ واحدٍ كي يُسجَّلَ على شريطٍ واحدٍ على كاسيتٍ واحدٍ يسهل حملهُ و نقلهُ لذا سأحاول الإجابة على هذا السؤالِ في هذا المجلس في هذه الليلة بشكلٍ إجماليٍّ ربما أفصل الكلامِ في بعض جهات الجوابِ و أجملهُ في جهاتٍ أخرى و أترك التفصيل إلى وقتٍ آخر بحول الله و قوته , قبل الشروع في بيان الأمر الذي لأجلهِ لم يكن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد أقدمَ على أخذ ابن ملجم لعنة الله عليه و على من بعثهُ و من مدهُ بالمال و بالسيف و بالسلاح , ابن ملجم و بغضِ النظر عن قتله لأمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فجزاءهُ القتل لعدةِ أمورٍ و لعدةِ أسبابٍ :

- أولاً هو خارجي و إن لم يكن قتل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه , أولاً هو خارجيٍّ خرجَ على إمام زمانه و نكث العهد عهد البيعة و نقض الطاعة و الخارج على إمام زمانه كافر و هذه المسألةُ معروفةٌ بين فقهاء الخاصة و بين أهل الفقه من العامة الخارجُ على إمام زمانه كافر و لذلك ابن زياد تحت هذا العنوان خرج لقتال سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه أن الإمام الحسين يعني أراد أن يُضلل بعضاً من الناس تحت هذا العنوان باعتبار أن هذه المسألة كانت واضحة لدى كل المسلمين أن الخارج على إمام زمانه كافر و الكافرُ دمهٌ مباح و عبد الرحمن ابن ملجم خارجيٍّ خرجَ على إمام زمانه نقض الطاعة و نكث عهود البيعة هذا أولاً من هذه الجهة ..

- و من جهةٍ ثانية إن لم يكن يستحق القتل من هذه الجهة فهو يستحق القتل من جهةٍ ثانية الجهة الثانية التي يستحق القتل بها أنه من المفسدين من الذين أفسدوا في البلاد ليس فقط خرجوا على إمام زمانهم و إنما من الذين أفسدوا و هو مصداق واضح للآية الشريفة {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا} , ما هو جزائهم ؟ , {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} أن يُقَتَّلُوا لم تقل الآية أن يُقَتَّلُوا يُقَتَّلُوا يعني يُقَتَّلُوا بتعذيب لا هكذا يُقَتَّلُ بضربة سيفٍ واحدة الآية ما قالت يُقَتَّلُ أن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا , يُصَلَّبُوا يعني أنهم يُصَلَّبُونَ مع تعذيب مع تنكيل و يُقَتَّلُوا تقتيل مع تنكيل قتل مع تعذيب مع إيلام شديد مع إقحاط شديد في العذاب أن يُقَتَّلُوا و عبد الرحمن ابن ملجم هو من مصاديق هذه الآية و الآية منطبقة عليه حتى إن قلنا أنه لم يكن مصاديق هذه الآية هو بمجرد النية أن نوى أن يقتل الإمام أستحق القتل بذلك لأنه أصبح ناصبياً و الناصبي دمه مُباح لا حُرمة له يعني ليست المسألة أن يُنتظر في هذا الأمر حتى يرتكب الجناية و إنما مجرد أن نوى هذا الأمر هو عندما ينوي قتل الإمام يعني أنه , هو الراد على الإمام في لسانه بلسانه يردُّ على الإمام كافر الراد على أهل البيت ألم تصفه الروايات أنه كافر أما الذي ينوي القتل فهذا قد بلغ غايةً في النُصب هذا ناصبي و الناصبي دمه مباح أرتكب عملية القتل أم لم يرتكب العملية و مجرد تفكيره في هذا الأمر و عزمه على هذا الأمر أخرجهُ من دائرة الإسلام و أخرجهُ من ربة الإسلام فهو مستحقُّ للقتل قبل أن يرتكب الجناية التي أرتكبها من هذه الجهات و من جهاتٍ أخرى لا أريد الإطالة بالكلام لأن الجواب على السؤال فيه تفصيلٌ كثير لكن أحببت أن أنبه الإخوان إلى هذه المسألة أنه مستحقُّ للقتل قبل الجناية و ليست القضية مرتبطة بعدم قتله من جهة أنه لم يرتكب الجناية لحد الآن , هو الآثام و الجرائم التي أرتكبها سابقاً قبل أن يرتكب الجناية هي توجب عليه القتل تجعل جزائه الدنيوي كما تقول الآية ذلك لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا جزاء دنيوي في الدنيا و هذا الجزاء

الدنيوي لا يعني أنه يزيل الجزاء الأخروي } ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
{ , بعد هذه المقدمة فأقول هناك جملة من الأمور دعت الأمير صلوات الله و سلامه عليه إلى عدم أخذه
جملة من الأمور , هذه الأمور كثيرة , هذه الأمور التي دعت الأمير صلوات الله و سلامه عليه كثيرة لكني
أجعلها في مجموعتين :

- المجموعة الأولى جملة من الأمور يُمكن أن تؤخذ من وجهة نظر الحكمة الدينية و الحكمة العقلية
بالنتيجة هناك حكمة يتصرف على أساسها العقلاء و هناك حكمة أيضاً الحكمة التي يتصرف على
أساسها العقلاء ناشئة من بديهيات عقلية أو ناشئة من تجربة في الحياة و هناك حكمة دينية نشأت هذه
الحكمة بين المشرعة من تعاليم الشرع الأقدس و هناك جملة من الأمور يمكن أن نجعلها في هذا الجانب
هذه الأمور منبثقة من الحكمة العقلية و من الحكمة الدينية و هناك جملة من الأمور نحن لا نضعها في
هذا الجانب و إنما نضعها في جانب آخر سنأتي على ذكره أما الأمور الأولى و التي يمكن أن نقول عنها
أنها موافقة للحكمة العقلية لحكمة العقلاء و لحكمة المتدينين لحكمة المشرعين جملة من هذه الأمور :

- الأمر الأول أن الأمير صلوات الله و سلامه عليه لم يأخذ عبد الرحمن ابن ملجم بالأمر الذي ارتكبه
فيما بعد لم يأخذه بذلك لعدم تحمُّل الناس لهذا الأمر و لعدم تفهّمهم لهذا الأمر و إلا فهو جزاءه القتل
لكن عدم تفهّم الناس و عدم تحمُّل الناس لبعض الأمور التي تصدر من المعصوم صلوات الله و سلامه
عليه هو الذي دعا الأمير صلوات الله و سلامه عليه أن لا يُبادر لأخذه و هذا الأمر واضح , واضح من
أي جهة ؟ واضح من الجهة الأولى أن الناس في زماننا هذا أو في كل زمان في زماننا هذا أو في كل زمان
بطبيعتهم إذا أرادوا أن يُحاكموا الآخرين مهما كانت هذا الطرف الذي يُحاكم يُحاكموه من وجهة نظر
مثالية أما عندما يريدون أن يُحاكموا أنفسهم يصنعون الذرائع و الحجج لتبرير أخطائهم و هذه قضية
واضحة في المجتمع الإنساني إن الناس إذا أرادوا أن يُحاكموا الطرف الآخر يُحاكموه بنظرة مثالية دقيقة و

هم كلهم عيوب و أخطاء و إذا أرادوا أن يُحاكموا أنفسهم نظروا إلى أنفسهم بنظرةٍ أخرى بمقياسٍ آخر و هذه المسألة واقعية و طبيعية في حياتنا و بالنتيجة هذه الظاهرة كما أنها موجودة الآن في هذا المجتمع موجودة أيضاً في المجتمعات المتقدمة في المجتمعات التي سبقت هذا المجتمع الذي نعيش فيه هذا أولاً ..

- و ثانياً المجتمع الذي كان يعيش فيه الأمير صلوات الله وسلامه عليه مشحونٌ بالفتن و مشحونٌ بأولئك الذين يتصيدون في الماء العكر و أولئك الذين يثيرون الدعايات يُثيرون التُّهم باتجاه الأمير صلوات الله وسلامه عليه و باتجاه أصحابه و باتجاه أهل بيته و الشواهد كثيرة على ذلك و بقي أعداءُ أهل البيت على هذا المنوال و بما أن الحديث عن الأمير صلوات الله وسلامه عليه فيكون كلامنا فقط في الشواهد التي نوردها عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه , أمير المؤمنين في أيام حياته واجهَ هذا الأمر و بعد شهادته أيضاً حتى بعد شهادته فالأمير صلوات الله وسلامه عليه لم يُقدِّم على هذا الأمر لعدم تفهّم الناس لأن الناس ماذا سيرون ؟ سيرون أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه هذا الذي يصعدُ على المنبر و يخطب الخطب الطويلة فُيين معائب الأول و يُبين معائب الثاني و معائب الثالث و يُبين نقائص معاوية و يُبين نقائص الظلم و يُبين هذه الأمور و يطرحها بشكلٍ عام للناس و من جملة الأمور التي يبينها للناس أيضاً أن الجاني لا يؤخذ قبل جنائته لكن بالنتيجة هذا الكلام لا يأتي في حالة عبد الرحمن ابن ملجم , لكن بالنتيجة الناس ماذا يرون ؟ يرون إنساناً أُخذ قبل جنائته , الناس ماذا يرون ؟ يرون إنساناً أُخذ قبل جنائته و لذلك لا يوجد هناك الفهم الصحيح للإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه في تعامله لم يكن المعصوم في نظر الناس و لا زالَ لحد الآن هو المقياس الذي توزن به الأشياء و إنما نحن نتعلم من المعصوم أشياء ثم نزن المعصوم بها و هذا خطأً كبيرٌ نحن نتعلم من المعصوم أشياء ثم نزن المعصوم بها و هذا من الأخطاء الكبيرة الواضحة جداً و إنما المعصوم هو المقياس صلوات الله وسلامه عليه على أي حال قلت أنا أجملُ الكلام في أطراف الحديث لأنه الأمور كثيرة و المطالب متشعبة و طلب الإخوان أن يكون الحديث يُسجل على شريطٍ واحد كي يسهل نقله و حملهُ و لذا أحاول أن أجمل أطراف الحديث ,

فالأمرُ الأولُ عَدَمُ تَفَهُّمِ النَّاسِ وَ عَدَمُ تَحَمُّلِهِمْ لِهَذَا الأَمْرِ إِذْ يَرُونَ أَنَّ جَانِباً أُخِذَ قَبْلَ جَنَابَتِهِ وَ أَفْوَاهُ الأَعْدَاءِ مَفْتُوحَةٌ فِي الكُوفَةِ وَ فِي غَيْرِ الكُوفَةِ وَ طَبُولِ مَعَاوِيَةَ وَ أَبْوَاقِ مَعَاوِيَةَ الَّتِي يُعَدِّقُ عَلَيْهَا الأَمْوَالُ تَنْطَلِقُ بَيْنَ حَيْنٍ وَ آخَرَ بِالصَّفِيرِ وَ بِالدَّفِيفِ وَ بِالأَصْوَاتِ الَّتِي تَنْشُرُ الكَلَامَ الفَاحِشَ وَ تَنْشُرُ الدَّعَايَا المِغْرَضَةَ بِاتِّجَاهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ بِاتِّجَاهِ أَصْحَابِهِ وَ لِذَلِكَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُرَاجِعَ حَيَاةَ الأَمِيرِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ نَجِدُ هُنَاكَ شَوَاهِدَ وَاضِحَةً كَانَتْ تَحُولُ فِيمَا بَيْنَ الأَمِيرِ وَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي يَرِيدُ إِظْهَارَهَا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ أَشِيرُ إِلَى بَعْضِ مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ مِثَلاً مِنْ جَمَلَةِ الأُمُورِ الَّتِي أَشَاعَهَا عَلَى الأَمِيرِ أَنَّهُ يَسْتَعْجِلُ فِي القِتْلِ وَ أَنَّهُ قَتَلَ العَرَبَ وَ أَنَّهُ قَدْ وُلِغَ فِي الدَّمَاءِ , هَذَا السَّافِلُ السَّاقِطُ الحَسَنُ البَصْرِيُّ وَ أَتَعَجَّبُ بِبَعْضِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ فِي كِتَابِ الأَخْلَاقِ يَنْقَلُونَ الكَلَامَ الكَثِيرَ الكَثِيرَ عَنِ هَذَا السَّافِلِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ , أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , وَ إِنَّمَا جَاءَتْ سَفَالَتُهُ جَاءَ سَقُوطُهُ هَذَا اللَّعِينُ لِأَنَّهُ تَرَى فِي بَيْتِ عَائِشَةَ أُمَّهُ كَانَتْ خَادِمَةً فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَ هُوَ تَرَى فِي بَيْتِ عَائِشَةَ , أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ وَاقِعَةِ الجَمَلِ كَانَ هُوَ هَذَا اللَّعِينُ يَتَوَضَّأُ , أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَهُ أَسْبِغْ وَضُوءَكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَسْبِغَ الوُضُوءَ بِالنَّيْتِجَةِ إِسْبَاغِ الوُضُوءِ مِنَ الأُمُورِ المَنْدُوبَةِ قَالُ لَهُ : أَسْبِغْ وَضُوءَكَ , قَالُ : تَأْمُرْنِي أَنْ أَسْبِغَ وَضُوءِي أَنْ أَسْبِغَ الوُضُوءَ عَلَى أَعْضَائِي وَ أَنْتَ تَلْغُ فِي دَمَاءِ المُسْلِمِينَ هَذَا الحَسَنُ البَصْرِيُّ وَ أَضْرَابُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ هؤُلاءِ الأَفَاعِي المَسْمُومَةُ الَّذِينَ يَتَظَاهَرُونَ بِالزُّهْدِ وَ بِالصَّلَاحِ وَ بِالنَّيْتِجَةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ يَوجَدُ أَمْثَالَ هؤُلاءِ , فَهَذَا المَعْنَى أَنَّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ كَانَ يَلْغُ فِي الدَّمَاءِ أَوْ أَنَّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ كَانَ قَتَّالاً وَ يَسْتَعْجِلُ فِي القِتْلِ هَذَا الأَمْرُ يَشِيعُ بَيْنَ النَّاسِ لَوْ أَنَّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَخَذَ هَذَا مَاذَا سَيَكُونُ فِي أَذْهَانِ النَّاسِ ؟ أَنَّ هَذَا تَصَدِيقٌ لِمَا يَشِيعُهُ أَعْدَاءُ الأَمِيرِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , أَوْ مَا نَجِدُهُ فِي الحَوَادِثِ الَّتِي عَانَاهَا أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مَعَ شُرَيْحِ القَاضِي هَذَا اللَّعِينِ آخَرَ الَّذِي أَفْتَى أَوَّلَ مَنْ أَفْتَى بِقِتْلِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ وَ بِوُجُوبِ الخُرُوجِ إِلَى قِتَالِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ شُرَيْحِ القَاضِي بَعْدَ أَنَّ مَلَأَ ابْنَ زِيَادٍ جِيوبَهُ بِالدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيرِ شُرَيْحِ القَاضِي أَيْضاً

كان قاضياً منصوباً في الكوفة من قِبَلِ الثَّانِي وَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعزِلَهُ عَنِ مَنصِبِ القَضَاءِ صَاحِ وَاسِنَةَ عُمَرَاهُ فَتَرَكَهُ أَبْقَاهُ ، النَّاسُ ضَجَّتْ فَبَقِيَ شُرَيْحُ القَاضِي وَ هُنَاكَ حَوَادِثُ كَثِيرَةٌ المَقَامُ لَا يَسَعُ بِذِكْرِهَا عَلَي سَبِيلِ المِثَالِ مَرَّةً الأَمِيرُ يَأْتِي بِرَجُلٍ كَانَ قَدْ أَخَذَ دَرْعاً لَطْلِحَةً فِي وَاقِعَةِ الجَمَلِ وَ يَتَرَفَعُ إِلَى شُرَيْحِ وَ شُرَيْحٌ مَا يَعطِي الحَقَّ للأَمِيرِ عِلْمًا أَنَّهُ يَأْتِي بِشُهُودٍ وَ يَأْتِي بِيَمِينٍ وَ إِلَى آخِرِهِ وَ مِثْلُ هَذِهِ المَوَاقِفِ وَ مِثْلُ هَذِهِ الشُّوَاهِدِ الكَثِيرَةِ فِي حَالَةِ شُرَيْحِ مَذْكُورَةٍ فِي كِتَابِ الحَدِيثِ وَ فِي كِتَابِ التَّأْرِيخِ المَجَالِ لَا يَسَعُ بِسَرْدِهَا رِجْمًا نَشِيرٍ إِلَيْهَا فِي وَاقِعِ آخِرٍ ، أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ نَصَّبَ قَيْسَ ابْنَ سَعْدِ ابْنَ عِبَادَةَ عَلَي مِصْرَ وَ كَانَ أَلِيْقَ الرِّجَالِ بُولَايَةَ مِصْرَ لِأَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي رَأَى ذَلِكَ لَكِنَّ جَمَلَةً مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ أَشَاعُوا أَنَّ قَيْسَ ابْنَ سَعْدِ ابْنَ عِبَادَةَ سَوْفَ يَكُونُ فِي جَانِبِ مَعَاوِيَةَ ، وَ الَّذِي أَشَاعَ هَذَا الأَمْرَ إِنَّمَا هُمْ أَصْحَابُ مَعَاوِيَةَ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ قَيْسَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعَاوِيَةَ بَغْضٌ النَّظَرِ عَنِ وِلَايَتِهِ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ هُنَاكَ عِدَاءٌ شَخْصِيٌّ بَيْنَ قَيْسِ وَ بَيْنَ مَعَاوِيَةَ وَ مَعَاوِيَةَ رَاسَلَهُ وَ كَاتَبَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ رَدًّا شَدِيدًا إِلَّا أَنَّ هَؤُلَاءِ أَشَاعُوا أَنَّ قَيْسَ سَيَكُونُ فِي جَانِبِ مَعَاوِيَةَ وَ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا لِأَمِيرِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ وَ أَرَادُوا أَنْ يُثِيرُوا فِتْنَةً وَ هَدَدُوا الأَمِيرَ إِنْ لَمْ تُرْجَعْ قَيْسَ تَعزِلَ قَيْسَ وَ تَنْصَبَ شَخْصًا آخَرَ سَنَفْعَلُ مَا نَفْعَلُ وَ فِعْلًا خَوْفِ الفِتْنَةِ الأَمِيرِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ يَعزِلُ قَيْسًا وَ يَنْصَبُ آخَرَ وَ الآخِرُ الَّذِي نَصَّبَهُ مَا أَسْتَطَاعَ أَنْ يُسَيِّطِرَ عَلَي الأُمُورِ كَمَا كَانَ قَيْسَ يَسَيِّطِرُ عَلَي الأُمُورِ فِي مِصْرَ وَ فِعْلًا بَعْدَ ذَلِكَ رَاحَتِ مِصْرَ وَ وَقَعَتْ تَحْتَ سُلْطَةِ مَعَاوِيَةَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ ، حَوَادِثٌ مِنْ هَذَا القَبِيلِ كَثِيرَةٌ فِي حَيَاةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي نَفْسِ وَاقِعَةٍ صَفِينِ كَانَتْ مَشْرَعَةً النَهْرِ بِيَدِ أَصْحَابِ الأَمِيرِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ يَأْتِي سَهْمٌ وَ فِيهِ كِتَابٌ مِنْ جِهَةِ جَيْشِ مَعَاوِيَةَ يَقَعُ السَهْمُ فِي مَعْسَكِ الأَمِيرِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ يَفْتَحُونَ الكِتَابَ المَوْجُودَ الَّذِي لُفَّ حَوْلَ هَذَا السَهْمِ يَقْرَءُونَ إِنْ مَعَاوِيَةَ أَرْسَلَ الرِّجَالَ وَمَعَهُمُ الزَّنَابِيلُ وَ المَعَاوِلُ وَ يَرِيدُونَ أَنْ يَفْتَحُوا النَهْرَ عَلَيكُمْ فَيَغْرُقُوكُمْ وَ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ كَانَتْ مَتَعَارَفَةً فِيمَا بَيْنَ الجَيْشِ المِتْقَاتِلَةِ فِيمَا بَيْنَ القَبَائِلِ المِتْقَاتِلَةِ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ مِثْلًا إِذَا كَانَ شَخْصٌ لَهُ صَدِيقٌ فِي الطَّرْفِ المِقَابِلِ وَ هَذَا الصَّدِيقُ فِي جَيْشٍ أَرَادَ أَنْ يَنْصَبَ كَمِينًا أَوْ خَدْعَةً

فيكتب هذا الأمر و يلفه حول سهمٍ و يُطلقه باتجاه المعسكر الثاني حتى لا يقع صديقه أصحابه في مأزقٍ في مكمّنٍ إلى آخره , أمير المؤمنين قال لهم إن هذه خدعة قالوا لا ليست بخدعة هذا مُحِبٌّ لنا في جيش معاوية يريد أن ينبهنا قال إن هذه خدعة و معاوية يريد أن يأخذ الماء من أيديكم و عندما كانت المشرعة بيد أمير المؤمنين كان معاوية و أصحابه يأخذون الماء يعني أن الأمير لم يمنعهم من ذلك صلوات الله عليه فأجمع رأي الأوصحاب أصحاب الأمير صلوات الله عليه لا أقول كلهم لكن أجمع رأي الكثير منهم قالوا إن لم تنقل خيمتك من هذا المكان نتركك وحدك إنا منتقلون و فعلاً نقلوا خيامهم و رحالهم إلى جهة ثانية أمير المؤمنين أيضاً أضطر أيضاً نقل رحله و أنتقل معهم و لذلك يقول صلوات الله وسلامه عليه أثناء ما كان يجمع الخيمة و يجمع أثاثه صلوات الله عليه كان يقول و هو يتأفف و لو أني قُطِعْتُ عصبتُ قومي يعني جمعتهم إلى ركن اليمامة أو شأمي يعني لو أني كُنْتُ أُطَاعَ لَمَّا وَقَفْتُ هَذِهِ الجيوش بوجهي ولو أني أُطِعْتُ عصبتُ قومي إلى ركن اليمامة أو شأمي و لكنني إذا أبرمتُ أمراً مُنِيْتُ بِخُلْفِ أَرَاءِ الطُّغَامِ , الطُّغَامِ الجَهْلَةِ و فعلاً الأمير ينتقل معهم ماذا يصنع لهم ؟ ينتقل معهم و يأتي معاوية و يأخذ المشرعة و تتبين الخدعة فيأتون للأمير يشكون من العطش بعد أن أنتهت الأمواه عندهم و معاوية سيطر على المشرعة و ما سمح لهم أن يصلوا إلى الماء فلذلك الأمير يندبُ سيد الشهداء و هذه من حقوق سيد الشهداء على أهل الكوفة يندبُ سيد الشهداء فيكشف الجيش عن المشرعة و يأخذ المشرعة مرة ثانية و يسقي أهل العراق و هذه من حقوق سيد الشهداء من الحقوق الظاهرية لسيد الشهداء في أعناق أهل الكوفة و في أعناق أهل العراق أنه سقاهاهم في يوم عطشهم حينما حوصرت المشرعة في واقعة صفين على أي حال , كذلك عندما رفعوا المصاحف أمير المؤمنين قال أنها خدعة و لكن من الذي يُنصت و مرت الخدعة و أنطلت و أنتهت صفين بأعظم المصائب بل إن الأمويين كانت الظاهرة واضحة عندهم عند معاوية و عند عمر ابن العاص الظاهرة كانت واضحة في التحريف و في استعمال أساليب الدعاية و التضليل واضحة جداً قضية مقتل عمار ابن ياسر رضوان الله تعالى عليه و

الحديث نفسه قد رواه عرم ابن العاص للشاميين قبل واقعة صفين إن ابن سمية يعني عمار ابن ياسر تقتله ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية كيف حُرِّفَ الحديث الفئة الباغية التي قتلت عمار , عمار عمره جاوز التسعين عاماً قالوا إن علياً هو الذي قتله و اقتنعت الناس بذلك إن علياً هو الذي قتله لأن الذي يُخْرِجُ شيخاً قد جاوز التسعين من عمره يُخْرِجُهُ إلى المعركة إنما قد دفعه للقتل لا يتمكن هذا من القتال و فعلاً الناس تقتنع بمثل هذا الكلام شيخ جاوز التسعين شيخ قريب من المئة عمره يخرج إلى المعركة أمير المؤمنين يُخْرِجُهُ إلى المعركة يعني هو الذي قتله فالفئة الباغية عليٌّ و أصحابه صلوات الله وسلامه عليه هذه الأساليب , هذه الأساليب من الدعاية و التضليل كانت موجودة في الكوفة كانت موجودة في الحجاز و كانت موجودة في بلاد الشام أليس أمير المؤمنين عليه السلام يقول في نهج البلاغة : (حتى لقد قالت قريش إن علي ابن أبي طالب رجلاً شجاع و لكن لا علم له بالحق) أبسط الأمور الواضحة أبسط الأمور أمير المؤمنين لا علم له بالحق ربما يُقال لا علم له بأي أمرٍ آخر يُمكن أن يُصدَّقَ هذا الأمر أما حروب أمير المؤمنين الكثيرة في زمن النبي صلى الله عليه و آله و حروبه بعد النبي صلى الله عليه و آله هذه الحروب كلها معروفة و كانت شاهد صدقٍ لدى الناس كانت دليلاً واضحاً عند الناس و مع ذلك قالت قريش و قال الناس هكذا هو يقول في نهج البلاغة صلوات الله وسلامه عليه و قريش أقربُ الناس إليه و أعرفُ الناس به حتى لقد قالت قريش إن علي ابن أبي طالب رجلاً شجاع و لكن لا علم له بالحق أساليب التضليل و أساليب الدعايات بقيت في حياته و حتى بعد شهادته صلوات الله وسلامه عليه في أيام حياته و حتى بعد شهادته معاوية هكذا كان يصنع في الشام يوزع على البيوت كل بيت فيه أطفال جنود معاوية جلاوزة معاوية يأتون بالحمالان الصغيرة بالشيء الصغيرة بالجداء الصغيرة أو بالضباء الصغيرة يوزعونها على الأطفال و الطفل عادةً إذا ما يُعطى معز أو يُعطى شاة صغيرة يُعطى حمل يستأنس به يُترك هذا الحمل في البيت لمدة شهرٍ إلى أن يستأنس هذا الطفل بهذا الحمل و تكون له علاقة به بعد ذلك يأتون جنود معاوية و يسلبون الحمل من يد الطفل فإذا سأل أباه وبأمرٍ من معاوية و إذا سأل الناس

سأل أمه من الذي أخذ الشاة من الذي أخذ الحمل يُقال له علي ابن أبي طالب حتى يشتد البغض في قلوب الناس في قلوب الأطفال ضد الأمير صلوات الله وسلامه عليه , و تبادوا أكثر أصلاً مسألة اللعن على المنابر حتى بلغ بهم الحال أحد الخلفاء الأمويين يُصلي الجمعة و يخطب فينسى و ظاهراً يتناسى أنا بالنسبة لي و إن كان يذكرون في التأريخ أنه نسي إلا أنني لا أعتقد ذلك حِيلُ الأمويين و الذي يعرف طريقة خُداعهم لا يمكن أن يُصدق أنه نسي اللعن و إنما تناسى , خطب الخطبتين في صلاة الجمعة و تناسى اللعن و بعد ذلك سافر في معسكره و كان خارج في غزوة وقفوا في الطريق صلوا صلاة الجمعة بعد ذلك بعد مسيرة يوم أو يومين وقف في الطريق قال قفوا إني قد نسيت أن العن أبا تراب فاصطفت الصفوف مرة ثانية وقف يخطب فيهم و لعن الأمير فقط لعن الأمير يريد ان يقضي اللعن و تبرُّكاً بهذه المسألة لأنه قضى اللعن في هذا المكان بُني مسجدٌ في ذلك المكان سُميَ بمسجد الذكر و بعض المؤرخين يقول لا زالت أثاره إلى اليوم في بلاد الشام أنقاضه لا زالت موجودة إلى هذا اليوم هذا المسجد سُميَ بمسجد الذكر , هذا الأمر ماذا يصنع في نفوس جنوده ؟ هذا الأمر هو لو كان خطب في صلاة الجمعة و سبَّ الإمام صلوات الله وسلامه عليه في صلاة الجمعة الجنود أعتادوا على هذا الأمر أما أن يفتعل هذه الفعلة فيتناسى اللعن و يقف في وسط الطريق و يُنزل الركب حتى يؤكد هذا المعنى في نفوسهم و يقضي اللعن و يبني مسجداً يُقال له مسجد الذكر تبرُّكاً , صاحب الروضات سيد مُحمَّد باقر الخونساري رحمة الله عليه يذكر في كتابه روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات و غير صاحب الروضات أيضاً رأيتُ هذا الكلام موجوداً عنده يقول : إن كلمة السنة الآن عندنا شيعة و سنة , كلمة السنة و واقعاً أنا بحثت بعد أن قرأت الكلام بحثت في كتب التأريخ واقعاً لا يوجد لهذه الكلمة من أثرٍ في الصدر الأول للإسلام و حتى بعد الصدر الأول و إنما هذه الكلمة ظهرت بداياتها في الزمن العباسي الأول لا في زمن الخلفاء لا في زمن الأمويين هذه الكلمة كلمة السنة ظهرت في الزمن العباسي الأول كيف ظهرت هذه الكلمة ؟ العباسيون بعد أن فتكوا بالأمويين بعد أن فتكوا بالأمويين بالنتيجة تظاهروا بالولاء

للعباسيين و تركوا اللعن و تركوا سائر الأمور الأخرى التي كان يظهرون فيها العداء للهاشميين بشكل عام باعتبار أن العباسيين من الهاشميين و في بداية دولتهم كانت الدعوة للرضا من آل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فكلمة السُّنَّة نشأت بين الأمويين أحدهم يُلاقي الآخر فيقول له لا زلت على السنة يعني على سنة لعن الأمير صلوات الله عليه يقول نعم لا زلتُ على السنة فيُسمى أحدهم الآخر هذا سُني , سُني يعني على سنة لعن الأمير صلوات الله وسلامه عليه و نشأ الأسم و هكذا و إلا الآن إذا أردت أن تُراجع تأريخ هذه الكلمة لا وجود لها في الصدر الأول في زمن الأول و الثاني و الثالث و في زمن حتى في زمن العباسيين في زمن العباسيين أشتهرت في آخر زمن الدولة العباسية و إلا في أول الدولة العباسية كان يُقال لهم أبناء الجمهور كان يُقال لهم أبناء الجمهور حتى أبناء العامة هذه موجودة عندنا هذه التسمية لهم الآن أما هم يُقال لهم أبناء الجمهور و الجمور على هذا الأمر و الذي كانوا في زمن النبي يُقال لهم الأصحاب و الذين جاءوا بعدهم يسمونهم التابعون و الذي جاءوا بعدهم يُقال لهم تابعوا التابعون هذه المصطلحات كانت واضحة لا يوجد مصطلح السُّني و إنما هذا المصطلح هو الذي شاع الآن أصله إلى قضية لعن الأمير صلوات الله وسلامه عليه يعني لا زالت آثارهم ساربه فيما بيننا , أنقل لك حادثة واحدة و إن طال بنا المقام هذا الأمر الأول أنا في بالي أن أتحدث عن عشرين أمر لكن بالنتيجة المقام لا يسع بالتالي أذكر فقط رؤوس هذه الأمور أشير إليها بشكلٍ إجمالي أذكر هذه الحادثة , هذه الحادثة المعروفة و التي وردت بكثرة في زيارات أمير المؤمنين متكررة يتكرر ذكرها في بعض الزيارات ذُكرت مرتين قد يتعجب القارئ للزيارات يقول لماذا هذا التأكيد على هذه المنقبة بالذات؟ أو هذه المكرمة لماذا التأكيد عليها أكثر من غيرها و إلا للإمام من المناقب و المعجزات ما هو أعظم من هذه , هذه المسألة التي ذُكرت في كتب حديثنا و في زيارات الأمير لَمَّا كان الأمير صلوات الله وسلامه عليه واقفاً على المنبر يُخطب و الناس جاءوا يهرعون من الطُّرقات لأن ثعباناً كبيراً قد دخل في طرق الكوفة و الثعبان متوجه إلى جهة المسجد و دخل من الباب الكبير للمسجد الأعظم لمسجد الكوفة إلى أن صعد على المنبر و كَلَّمَهُ أمير المؤمنين و

القصة معروفة تفاصيل الكلام لسنا بصدد ذكر هذه الواقعة فقط أشير إليها فسُمي هذا الباب الذي دخل منه الثعبان سُمِّي بباب الثعبان سُمِّي الباب بباب ، الآن حتى في كتبنا الشيعية هذا الباب يُقال له باب الفيل حتى في روايات أهل البيت حتى الإمام الصادق بل روايات المؤمنين تُسمى الباب بباب الفيل عندما يتحدث عن علائم المستقبل لماذا ؟ لأن الأمويين جاءوا بفيلٍ وربطوه بعد صلح الإمام الحسن جاءوا بفيلٍ وربطوه في هذا الباب حتى ينسى الناس قضية الثعبان باعتبار هذه معجزة واضحة أمام أعين الناس جاءوا بفيلٍ و ربطوه عند هذا الباب الذي يُقال له باب الثعبان و عادةً الأطفال إذا ما رأوا حيواناً غريباً لم يكونوا قد رأوا مثله في بلادهم يجتمعون حوله الأطفال الناس يجتمعون حوله ويأتون بطعام بعلف إلى آخره إلى أين ذاهب ؟ ذاهب إلى باب الفيل إلى أين أنت من أي بابٍ تدخل أين يكون الموعد عند باب الفيل و هكذا إلى أن قيل له باب الفيل ، أصلاً لا تستغرب من هذا الأمويين ذهبوا إلى أبعد من ذلك و أعدائنا هكذا يصنعون أعدائنا هكذا يصنعون أعدائنا الذين فيما بيننا و أعدائنا الذين من الخارج أعدائنا أيضاً هكذا يصنعون ، هناك بقلة يُقال لها بقلة الفُرفُخ ، بقلة الفُرفُخ هذه بقلة تحبها الزهراء عليها السلام و في روايات أهل البيت تُسمى ببقلة الزهراء تُسمى ببقلة الزهراء ، بقلة الفُرفُخ العرب يسمونها بقلة الفُرفُخ و في روايات أهل البيت نحن نسميها ببقلة الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام لأن الزهراء تحبها يُستحب أكلها الروايات و رادة في إنها تكون سبباً في زيادة العقل ، على أي حال ليس الحديث عن هذه البقلة الآن إذا أردت أن تُراجع كتب اللغة والغريب حتى في كتبنا الشيعية الغريب حتى في كتبنا الشيعية هذه البقلة تُسمى ببقلة الحمقاء الإمام الصادق يقول لعنة الله عليهم حتى هذا الاسم بدّلوه بدّلوا الزهراء بالحمقاء بقلة الزهراء قالوا بقلة الحمقاء و هذا حتى في كتبنا الشيعية أقول في كتبنا الشيعية لأنهم لم يلتفتوا إلى هذا الأمر لم يلتفتوا لأنهم لم يراجعوا كلام أهل البيت و لو راجعوا كلام أهل البيت سيجدون هذا الأمر مذكوراً في روايات أهل البيت على أي حال أنا لستُ بصدد الحديث عن تأريخ الأمويين و إلا مثل هذه الحوادث كثيرة جداً لم يكن المجلس منعقداً للبحث التاريخي في مساوئ الأمويين و فيما فعله

الأُمويين من أحابيل ضد أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و إلا الحوادث من هذا القبيل كثيرة و كثيرة جداً , فأُمير المؤمنين يعيش في مجتمعٍ ينتشر فيه أعداء هكذا يُخططون و هكذا يصنعون و هكذا يعملون فلو أنه أخذ عبد الرحمن ابن ملجم أُميرُ المؤمنين معجزتهُ تنقلب إلى شيءٍ آخر فلو أنه أخذ عبد الرحمن ابن ملجم إذاً ماذا ينسجون من الأحاديث ؟ إذاً ماذا ينسجون من الدعايات ؟ إذا كان الشيء الذي في ظاهره قد لا يضرهم بقلة يُقال لها بقلة الزهراء يسمونها بقلة الحمقاء إذا كانت هذه أشياء في الظاهر لا تضرهم هذه يغيرونها و يصنعون الدعايات و الأحابيل و الحيل و الخُطط الماكرة و أُمير المؤمنين يعيش في هذا الوسط و شيعتهُ لا يُدركون مدى التخطيط الذي كان يُخطط ضد الأُمير و بعض الحوادث المنقولة عن بعض الشيعة ممن كان في نُصرة الأُمير صلوات الله عليه بعض أوصاف الغباوة و حماقة الظاهرة عليهم و لذلك أُميرُ المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ما تمكن أن يغير كثيراً من الأمور , كثير من الأمور أليس لَمَّا رأى القوم يُصلون صلاة التراويح في مسجد الكوفة أراد أن يغيرها بدعة أبتدعها عمر ابن الخطاب و لَمَّا مر على المسجد و رأى الناس تصلي صلاة التراويح قال بدعةٌ و نعمة البدعة هو لَمَّا مر على ...إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

... نعمة البدعة , أُمير المؤمنين لَمَّا أراد أن يُغير هذا الأمر صاح واسنة عُمره تركهم و بقي الناس يصلون التراويح في زمن خلافة أُمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه و يأتي من يأتي من أبناء العامة و يستدل بأن أُمير المؤمنين أقر هذه الصلاة باعتبار كانت موجودة في زمانه صلوات الله وسلامه عليه , فأُمير المؤمنين لو أراد أن يأخذ عبد الرحمن ابن ملجم في هذا المجتمع و في هذا الوضع ماذا سيقولون ؟ عندما يدخل إلى المسجد و يجده نائماً سيقولون أخذ رجلاً نائماً هكذا بلا ذنبٍ و بلا جُرمٍ و بلا جريرة , موسى على نبينا و آله و عليه أفضلُ الصلاة و السلام نبيٌّ من أولي العزم و لَمَّا سأل الله هل يوجد في الخلق أعلم مني الباري قال له الخضر أعلمُ منك و أذهب فتعلم منه و يذهب إلى الخضر و عندما يصل إلى الخضر و يسمعُ كلامه حينئذٍ يتحقق المعنى في قلبه يقيناً أن هذا الرجل أعلم منه فيطلب من الخضر

أن يُصاحبه كي يتعلم من الخضر فيأخذ عليه العهود و المواثيق أن لا يعترض على أي أمرٍ من الأمور حتى يبين له هو لم يقل له أنا لم أبين لك يعني إلى أن يبين له الأمور و موسى أيضاً يُعطي هذا العهد هذا الكلام على أنه سيصبر سيحاول الصبر و فعلاً يرافقه و يخرق الخضر السفينة و يعترض موسى و الخضر يقول له ألم أكن قد أخذتُ عليك العهد و يعتذر موسى و يقول إني لا أعترض مرة ثانية فلماً يأتي الخضر و هو يعلم أنه أعلم منه فيقتلُ هذا الطفل و القصة واضحة في القرآن موسى يعترض يقول له قتلت نفسك زكيةً بغير نفس أنت قتلت نفساً زكيةً لقد جئتُ شيئاً نُكراً قتلت نفسك زكيةً بغير , و أية نفسٍ زكية الروايات تقول هذا لو بقي حياً لأفسد ما أفسد و إن الله قد رزق والديه بنتاً كما تقول الرواية عن صادق العترة كان من نسلها سبعين نبي الله رزق الوالدين بنتاً كان من نسلها سبعين نبي كما تقول الروايات الشريفة و موسى يقول له قتلت نفسك زكيةً بغير نفس , أيضاً يكون عبد الرحمن ابن ملجم نفساً زكية هذا الموجود النجس أيضاً حينئذٍ يكون نفساً زكيةً أيضاً نفس الاعتراض يأتي على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فعدم تحمُّل الناس و عدم تفهُم الناس لمقام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هو الذي دعا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بالنتيجة هذا الأمر موجود في حياتنا في زمن إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه كانت كثير من الأمور يُعترضُ بها عليه أنه لما لم يغيرها لما لم يُحدث التغيير فيها بالنتيجة لا يتمكن الإنسان في كل الحالات أن يُغير كل المنكر و لذلك هذا الأمر ما تأتي لا لأمر المؤمنين و لا لرسول الله فقط لصاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه يتأتى هذا الأمر و إلا إمام الأئمة في بعض بياناته مثلاً في بعض بياناته الأخيرة عندما يتحدث عن العلماء المنحرفين ماذا يقول ؟ (يقول : و لا يعني هذا و في البداية تحدَّثَ عن العلماء و أهمية وجود العلماء في المجتمع , قال : و لا يعني هذا أننا ندافع عن جميع العلماء فالعلماء الحَوَنَة و المتظاهرون بالصلاح أمثال الحسن البصري , و المتظاهرون بالصلاح و المنتسكون ليسوا قلة و لم يكونوا قلة لا كانوا قلة و لم يكونوا قلة و في الحوزات العلمية هناك من يَنشُط ضد الثورة و ضد الإسلام المِحْمَدي الخالص إن معاول الهدم التي يضرها بعض المتظاهرين

بالصلاح في أساس الدين و الثورة و النظام تُظهِرُ كَأَنَّ القَوْمَ لَا عَمَلَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ سِوَى هَذَا إِنْ خَطَرَ المُنْتَحَرِّينَ فِكْرِيًّا وَ الحَمَقَى المُنْتَظَاهِرِينَ بِالصَّلَاحِ فِي الحِوَزَاتِ العِلْمِيَّةِ لَيْسَ بِأَلْهِيْنَ وَ عَلَى الطُّلَّابِ الأَعْزَاءِ تَحْذِيرٌ إِلَى الطَّلَبَةِ , الطَّلَبَةُ عِنْدَمَا يُحْذِرُهُمُ الإِمَامُ أَنْ لَا يُحْذِرُهُمْ مِنَ البِقَالِ يُحْذِرُهُمْ مِنَ الَّذِي يُوَثِّرُ فِي الحِوَزَةِ مِنَ الَّذِي لَهُ كَلَامٌ فِي الحِوَزَةِ , وَ عَلَى الطُّلَّابِ الأَعْزَاءِ أَنْ لَا يَغْفَلُوا عَنِ أَفْكَارِ هَذِهِ الأَفَاعِي الرِقْطَاءِ نَاعِمَةِ المَلْمَسِ إِنَّهُمْ دَعَاةُ الإِسْلَامِ الأَمْرِيكِيِّ وَ أَعْدَاءُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ) وَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَحَدَّثُ يَقُولُ فِي مَدْرَسَتِي الفَيْضِيَّةِ تَنَاوَلَ ابْنُ المَرْحُومِ مِصْطَفَى وَعَاءً وَ شَرِبَ مِنْهُ المَاءَ فَقامَ أَحَدُهُمْ وَ طَهَّرَ الوِعَاءَ لِمَاذَا طَهَّرَ الوِعَاءَ ؟ لِأَنَّهُ نَجَسٌ لِأَنَّ السَّيِّدَ الإِمَامَ نَجَسٌ بِاعتبارِ أَنَّ الطِّفْلَ حِكْمُهُ حَكْمُ أَبِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ وَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا بَلَغَ يُنْظَرُ فِيهِ يَقْبَلُ الإِسْلَامَ أَوْ لَا يَقْبَلُ الإِسْلَامَ هَذَا البَيَانُ مِنَ أَحْرِيَاتِ البَيَانَاتِ الَّتِي نَشَرْتَهَا أَجْهَزَةُ الإِعْلَامِ فِي حَيَاةِ الإِمَامِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فَالاعتراضات التي كانت أيضاً يُعْتَرَضُ بِهَا عَلَى إِمَامِ الأُمَّةِ أَوْ فِي الوَقْتِ الحَاضِرِ كَثِيرٌ مِنَ الاعتراضات التي يُعْتَرَضُ بِهَا عَلَى السَّيِّدِ الخَامِنِيِّ حَفْظَهُ اللَّهُ نَفْسُ الشَّيْءِ لَا يَعْنِي أَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا كَانَ فِي مَقَامٍ مِنَ المَقَامَاتِ يَتِمَكَّنُ أَنْ يُغَيِّرَ كُلَّ مَنكَرٍ أَوَّلًا فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ رُبَّمَا يَكُونُ السَّكُوتُ عَلَى المَنكَرِ تَصْلِيحٌ لِلْمَنكَرِ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ لَا أَنَّ هَذَا أَسْلُوبٌ مِنَ أَسَالِيبِ تَصْلِيحِ المَنكَرِ لَكِنْ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ المَحِيظَةِ لِرُبَّمَا لَوْ يَتَدَخَّلُ الإِنْسَانُ فِي تَصْلِيحِ هَذَا المَنكَرِ يُوَدِّي إِلَى نَشْوءِ مَنكَرٍ أَعْظَمَ وَ بِالنَتِيجَةِ تَصْلِيحِ المَنكَرِ الأَعْظَمِ بِالمَنكَرِ الأَقْلِ هَذَا مِنَ المَسْأَلِ الوَارِدَةِ فِي الكُتُبِ الفَقْهِيَّةِ وَ مَبْحُوثَةِ لَدَى الفُقَهَاءِ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَعُودُ إِلَى أَصْلِ حَدِيثِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَا أَخَذَهُ مِنْ هَذِهِ الجِهَةِ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ المَحِيظَةِ بِهِ لَا يَوجَدُ هُنَاكَ تَفْهَمُ لَا يَوجَدُ هُنَاكَ مَعْرِفَةٌ فِي المَجْتَمَعِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ لِلإِمَامِ المَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ هَذَا سَبَبٌ هَذَا أَمْرٌ مِنَ الأُمُورِ ..

- الأَمْرُ الثَّانِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَوْ كَانَ أَخَذَهُ هَكَذَا لِأَصْبَحَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ حِجَّةً بِيَدِ الظَّالِمِينَ أَنَّهُمْ يَمَكِّنُ أَنْ يَجِدُوا شَرْعِيَّةً لِأَخْذِهِمْ عَلَى الظَّنِّ وَ التَّهْمَةِ وَ إِلا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ إِذَا أَخَذَهُ إِنَّمَا

يَأْخُذُهُ عَلَى العِلْمِ وَ اليَقِينِ لِعِلْمِهِ المِطْلَقِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَأْخُذُهُ لِعِلْمِهِ أَمَا بِالنَّيْجَةِ هَذَا الأَمْرَ تَفْهَمُهُ النَّاسُ , بِالنَّيْجَةِ الظَّلْمَةِ الَّتِي سَيُحْكَمُونَ المُسْلِمِينَ سَيَتَّخِذُونَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ ذَرْعَةً كَمَا أَنَّ الإِمَامَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ أَخَذَهُ عَلَى التُّهْمَةِ وَ الظَّنِّ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ هَكَذَا وَ إِلا وَجَدَهُ نَائِماً وَ يَأْخُذُهُ مِنَ المَسْجِدِ فَيَكُونُ عَلَى أُسَاسِ الظَّنِّ وَ التُّهْمَةِ فَيَكُونُ بَاباً وَ ذَرْعَةً بِيَدِ الظَّالِمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ هَذَا أَمْرٌ ثَانٍ وَ هَذَا فِيهِ تَفْصِيلُ المَقَامِ مَا يَسَعُ قَلْتَ بَقِيَّةَ الأُمُورِ أَشِيرَ إِلَيْهَا بِشَكْلِ إِجْمَالِي ..

- الأَمْرُ الثَّلَاثُ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي يُكَلِّفُ بِهَا عَامَةً النَّاسَ وَ حَتَّى عَامَةَ القُضَاةِ مِنْ غَيْرِ المَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ عَامَةَ الوَلَاةِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا النَّاسَ قَبْلَ حُصُولِ الجُنَايَةِ أَمَا الإِمَامُ لَوْ أَخَذَهُ الإِمَامُ عَالِماً بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَ قَلْتَ هُنَاكَ مَقْدَمَاتٍ , هُنَاكَ مَقْدَمَاتٍ بِسَبَبِهَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالقِتْلِ كَمَا ذَكَرْتُ فِي أَوَّلِ حَدِيثِي لَكِنْ بِالنَّيْجَةِ هَذَا الأَمْرَ لَوْ فَعَلَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ يُمْكِنُ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ غَيْرُهُ حَتَّى مِنْ غَيْرِ الظَّالِمِينَ قَلْنَا الأَمْرَ الأَوَّلَ مِنْ غَيْرِ الظَّالِمِينَ وَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا عَلَّمَ النَّاسَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ مُطَابِقاً لِقَوْلِهِ وَ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ وَ يُعَلِّمُ وِلَايَتَهُ وَ يَكْتُبُ إِلَى وِلَايَتِهِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا الجَانِيَّ قَبْلَ جُنَايَتِهِ حَتَّى يَرْتَكِبَ الجُنَايَةَ وَ بِالنَّيْجَةِ هَذِهِ الآيَاتُ هَذَا المَعْنَى مُوجَّهٌ لِعَامَةِ المُؤْمِنِينَ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } ﴿2﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿3﴾ هَذَا المَعْنَى مُوجَّهٌ لِعَامَةِ المُؤْمِنِينَ بِالنَّيْجَةِ الأَمِيرِ لَوْ فَعَلَ هَذَا الأَمْرَ سَيَفْتَحُ بَاباً يَقْدَحُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ الأخْلَاقِيَّةِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ الشَّرْعِيَّةِ ثُمَّ أَنَا نَجِدُ فِي رَوَايَاتِنَا الشَّرِيفَةِ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ الشَّرِيفَةِ { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ } لَمَّا سَأَلَ الإِمَامَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الآيَةِ وَ مَنْ هُوَ العَالِمُ الَّذِي يَخْشَى اللَّهَ مِنْ هُوَ العَالِمُ الَّذِي ذُكِرَ فِي هَذِهِ الآيَةِ قَالَ مَنْ وَافَقَ فَعْلُهُ قَوْلَهُ مِنْ صَدَقَ فَعْلُهُ قَوْلُهُ إِذَا كَانَ هُنَاكَ تَصْدِيقٌ بَيْنَ الفِعْلِ وَ القَوْلِ هُوَ هَذَا العَالِمُ الَّذِي يَخْشَى اللَّهَ , الآنَ السَّبَبُ الأَوَّلُ عَدَمَ تَحْمُلِ النَّاسِ وَ إِلا مُوسَى نَبِيٌّ يَقُولُ لِلخَضِرِ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ , الأَمْرُ الثَّانِي

لغلا يكون هذا الأمر حُجَّةً بيد الظالمين و الظالمون الذين سيأتون الإمام يعلم إنما يفتكون بشيئته و لذلك هو في واقعة الجمل صلوات الله عليه سنَّ سُنَّةً حَتَّى الظَّلْمَةَ الذين جاءوا بعد ذلك عملوا بها في واقعة الجمل ما قتل الذين تبقوا من جيش عائشة و طلحة و الزبير و إنما تركهم هكذا باعتبار أنهم قد قُتِلَ قائدهم لا أمير لهم هذه السنة أيضاً الظَّلْمَةَ بعده عملوا بها نفس هذه السنة و التي ربما دفعت في كثير من المواضع القتل عن الشيعة في كثيرٍ من الثورات التي قام بها كثير من السادة الزيدية أو من السادة الحسينية هذه سنة كثير من الظَّلْمَةَ أيضاً عملوا بها أنه إذا قُتِلَ الأمير يتركون الباقين لا يُجرون على قتال الباقين على أي حالٍ , هذا الأمر الثاني أن لا يقع هذا الأمر حجة و ذريعة بيد الظَّلْمَةَ فيأخذون على الظُّنَّةِ و التُّهْمَةِ و الأمر الثالث أن لا يُشْتَبَهَ في فهم هذا المعنى أن الإمام يقول شيئاً و لا يُطَبِّقُهُ لأن الناس هكذا تأخذ على الظاهر و باعتبار من أدابنا الشرعية من أداب العالم من أداب الحاكم من أداب المؤمن بل من شرائط الحاكم حينما يتكلم حينما يقول أن يفعل فالأمير عندما يقول للناس لولاته أنه الجاني لا يؤخذ إلا بعد جنائته عندما يقول هذا الكلام و يرونه أنه يفعل غير هذا هو الأمير لم يكن قد فعل أمراً مُخَالِفاً لكن بالنتيجة الظاهر للناس هو هذا و الناس تفهم هذا الأمر حينئذٍ هذا أولاً باب يوقع الناس في الخطأ و الشُّبُهَةِ و باب أيضاً يفتح النقد و يفتح التحريح على الأمير صلوات الله وسلامه عليه هذا من جهةٍ ثالثة ..

- و من جهةٍ رابعة الرضا بقضاء الله و قدره و أمير المؤمنين كان راضياً بقضاء الله و قدره , إمامنا الصادق سأله عن معنى التوحيد ما التوحيد يا ابن رسول الله ؟ و سيد الموحدين سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه مثال التوحيد في هذا الحلق علي ابن أبي طالب عليه أفضل الصلاة و السلام لَمَّا سألوا الإمام الصادق ما التوحيد يا ابن رسول الله قال الرضا بقضاء الله و قدره و الرضا بقضاء الله و قدره في قمة معانيه يكون في الجنبتين في الجنبية التشريعية و في الجنبية التكوينية راضياً بقضاء الله في الجنبية التشريعية من التشريعات الظاهرة في الإسلام أن الجاني لا يؤخذ قبل جنائته و من الجهة التكوينية أن الإمام صلوات

الله وسلامه عليه عَلِمَ أن الباري سبحانه و تعالى بحسب الأسباب التي سببها و بحسب المشيئة الإلهية أن أجله قد حان الآن فتسليماً للأرادة التشريعية للباري و للأرادة التكوينية للباري كان راضياً بقضاء الله و قدره و هذا المطلب واقعاً يحتاج إلى تفصيل لكن قلت الوقت ما يكفي هذا الأمر الرابع ..

- الأمر الخامس , الأمر الخامس أراد أن يكون مُصَدِّقاً لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أراد أن يكون مُصَدِّقاً و أمير المؤمنين جعل حياته في خدمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في ليلة البارحة إذا تتذكر في آخر المجلس قرأت عليك نصاً من كتاب البحار الشريف عندما سأل الرسول أمير المؤمنين في مسألة المبيت في فراشه في ليلة المبيت بالفراش عندما هاجر النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم ماذا قال أمير المؤمنين ؟ قرأته عليك من نفس الكتاب الشريف , ماذا قال أمير المؤمنين ؟ (قال بلى يا رسول الله رضيتُ أن يكون روحي لروحك وقاء و نفسي لنفسك فداء بل رضيتُ أن تكون روحي و نفسي فداءً لأخٍ لك أو لقريبٍ أو لبعض الحيوانات تمتهنها) أمير المؤمنين يقول لرسول الله هكذا أو لبعض الحيوانات تمتهنها أمير المؤمنين يكون فداءً إذاً لماذا يُستكثَرُ علينا إذا قلنا نحن كلاباً لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين أمير المؤمنين هكذا يقول لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : (بلى بل رضيتُ أن أكون أن تكون روحي و نفسي فداءً لأخٍ لك أو لقريبٍ أو لبعض الحيوانات أنت تمتهنها , يقول له هل أحببتُ الحياة إلا لخدمتك و التصرف بين أمرك و نهيك و محبة أوليائك و نُصرة أصفياك و مُجاهدة أعدائك و لولا ذلك لَمَا أحببتُ أن أعيش في هذه الدنيا ساعةً واحدة) فأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه جعل حياته في خدمة النبي الأعظم في حياة النبي و في بعد رحيل النبي عن الدنيا صلى الله عليه و آله و سلم أمير المؤمنين أراد أن يكون كلامُ النبي صادقاً و مُصَدِّقاً و إلا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قادر أن بعبد الرحمن قادر أن يدعو الباري فيستجاب له تنهي الأمور قادر أن يتصرف بولايته التكوينية صلوات الله وسلامه عليه لكنَّ الأمير أراد أن يجعل كلام النبي صلى الله عليه و آله مُصَدِّقاً لأنه طالما ذكر هذا الأمر بين المسلمين صلى الله عليه و آله و سلم أن لحية الإمام أن كريمة الإمام

سَتَتْخَضِبُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ فِي مَحْرَابِهِ طَالَمَا مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَكَى لِأَجْلِ ذَلِكَ فَأَرَادَ الأَمِيرُ أَنْ يُصَدِّقَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلِذَلِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَ الفَجْرِ عِنْدَمَا يَرِيقُ النُّجُومُ بَيْنَ سَاعَةٍ وَأُخْرَى يَقُولُ: بَلَى بَلَى إِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي قَدْ وَعَدَنِي رَسُولُ اللهِ لَا كَذِبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الوَاقِعِ الخَارِجِيِّ مُتَحَقِّقاً فِي الوَاقِعِ الخَارِجِيِّ بَيْنَ أَعْيُنِ النَّاسِ ظَاهِراً بَيِّناً وَ هَذَا المَعْنَى لَيْسَ هُوَ بَغْرِيْبٌ أَوَّلُ هَذَا هَذَا المَعْنَى لَيْسَ بَغْرِيْبٌ إِنَّمَا هُوَ هَذَا مِنْ مَرَاتِبِ التَّضْحِيَةِ مِنْ مَرَاتِبِ الإِيْثَارِ لَيْسَ الأَمِيرُ قَدْ فَعَلَهُ حَتَّى أَصْحَابُ الأَمِيرِ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ مِثْمُ التَّمَارِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ حَتَّى رُشَيْدُ المَهْجَرِيِّ وَ كَمِيْلُ ابْنِ زِيَادٍ وَ قَنْبَرُ وَ أَضْرَابُهُمْ مِنَ الأَجْلَاءِ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَطْ أَشِيرُ إِلَى حَادِثَةِ مِثْمِ التَّمَارِ وَ بِشَكْلِ مُخْتَصِرٍ مِثْمِ التَّمَارِ لَمَّا جَاءُوا بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ وَ بَعْدَ الحَدِيثِ وَ الكَلَامِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ لَهُ: وَ بِمَاذَا أَخْبَرَكِ صَاحِبِكِ؟ بِمَاذَا أَخْبَرَكِ أَبُو تُرَابٍ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَقَطِّعُ يَدِي وَ رِجْلِي وَ تَصْلِبُنِي وَ تَقَطِّعُ لِسَانِي قَالَ: وَ أَنِي لِأُكْذِبُهُ أَصْلَبُكَ وَ أَقَطِّعُ رِجْلِيكَ وَ أَقَطِّعُ يَدِيكَ وَ لَا أَقَطِّعُ لِسَانَكَ وَ فَعَلًا يَأْخُذُونَ مِثْمَ وَ يَصْلُبُونَهُ عَلَى النَّخْلَةِ عَلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ وَ يَقَطِّعُونَ يَدَيْهِ وَ يَقَطِّعُونَ رِجْلَيْهِ وَ الدَّمَاءُ تَشْخَبُ لَكِنْ مِثْمُ رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ هَذَا المَعْنَى وَ إِلا مِثْمُ مُشْغُولٌ بِالمَوْتِ الدَّمَاءُ تَشْخَبُ دَقِيْقَةً دَقِيْقَتَيْنِ وَ يَمُوتُ لَكِنَّهُ أَخَذَ يَنَادِي فِي النَّاسِ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ الحَدِيثَ المَكْنُونِ حَدِيثَ العَجَائِبِ عَنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَْيَأْتِي وَ لِيَسْتَمِعْ وَ فَعَلًا تَجْتَمِعُ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ يَبْدَأُ يُحَدِّثُهُمْ هُوَ فِي زَمَانِ حَيَاتِهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ هَذَا بِهَذَا الشَّكْلِ المَفْضُوحِ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ حَيَاتِهِ لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُصَدِّقَ كَلَامَ الأَمِيرِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِ وَ فَعَلًا يَبْدَأُ يُحَدِّثُ النَّاسَ وَ عَمَرَ ابْنُ حُرَيْثٍ دَارَهُ قَرِيبَ مِنَ الجَذْعِ الَّذِي صُلِبَ عَلَيْهِ مِثْمُ التَّمَارِ يَأْتِي فَيَرَى النَّاسَ مَجْمُوعَةً بِكَثْرَةِ مَا الخَبْرُ؟ قَالُوا إِنَّ مِثْمَ يُحَدِّثُ بِالعَجَائِبِ عَنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ يَرْجِعُ مُسْرِعًا إِلَى الأَمِيرِ إِلَى أَمِيرِ الفَاسِقِينَ يَقُولُ لَهُ اسْتَعْجَلْ وَ بَادِرْ فَلَرْبَمَا جَعَلَ قُلُوبَ أَهْلِ الكُوفَةِ مِيَالَةً عِنْدَكَ بَعِيدَةً عِنْدَكَ لَا تَمِيلُ إِلَيْكَ يَا أَمْرَ الحَرْسِيِّ أَنْ أَذْهَبَ وَ أَقَطِّعَ لِسَانَهُ وَ فَعَلًا يَأْتِي الحَرْسِيِّ يَا مِثْمُ أَخْرَجَ لِسَانَكَ , مَاذَا تَفْعَلُ؟ قَالَ: أَلَمْ يَقُلْ ابْنُ الزَّانِي

أَنْ يُكْذِبَنِي وَ يُكْذِبَ مَوْلَايَ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَعَلَاءً قَطَعَ لِسَانَهُ هَذَا الأَمْرَ الَّذِي فَعَلَهُ مِيثَمٌ وَ أَضْرَابُ مِيثَمٍ لِهَذَا الأَمْرِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَيْخُ عَبْدِ الحُسَيْنِ الأَمِينِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ الغَدِيرِ هَذَا الرَّجُلُ المَجَاهِدُ المَنَافِحُ عَنِ الحَقِّ وَ الَّذِي جُهَلَ قَدْرُهُ شَيْخُ عَبْدِ الحُسَيْنِ الأَمِينِيِّ رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يَنْقُلُونَ عَنْهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى مَشْهَدٍ كَانَتْ كَثِيرَ السَّفَرِ فِي جَمْعِهِ لِلْمَصَادِرِ وَ لِلْمَخْطُوطَاتِ وَ الكُتُبِ العَتِيقَةِ لِأَجْلِ كِتَابِهِ الغَدِيرِ الشَّرِيفِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ إِلَى مَشْهَدٍ وَ فِي بَعْضِ المَجَالِسِ العِلْمِيَةِ فِي بَعْضِ مَجَالِسِ العُلَمَاءِ حُدُثَ نِقَاشٌ فِي أَنَّهُ يَوجَدُ فِي بَعْضِ الأَخْبَارِ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ يَصَلِّي فِي اليَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ فَكَيْفَ يَتِمَكَّنُ مِنْ ذَلِكَ وَ بِيَدِهِ الحُكُومَةُ وَ أَيْنَ هُوَ الوَقْتُ الَّذِي يَكْفِي لِلأَتْيَانِ بِأَلْفِ رَكَعَةٍ فِي اليَوْمِ الوَقْتُ لَا يَكْفِي مَتَى يَأْكُلُ مَتَى يَشْرَبُ الشَّيْخُ الأَمِينِيُّ تَرَكَ شِغْلَهُ وَ تَبَرَّعَ وَ تَفَرَّدَ لِهَذَا الأَمْرِ كَانِ يَصَلِّي فِي اليَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكَعَةٍ أَمَامَ النَّاسِ فِي مَشْهَدِ الإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَصَلِّي وَ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَفَرَّغُ لِلتَّدْرِيسِ وَ الكِتَابَةِ حَتَّى يَبِينَ لِلنَّاسِ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ هُوَ يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ فَكَيْفَ بِالأَمِيرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ فَعَلَاءً كَانِ يَصَلِّي أَلْفَ رَكَعَةٍ كَانِ يَصَلِّي أَلْفَ رَكَعَةٍ لَا يَرِيدُ أَنْ يَصَلِّي هُوَ أَلْفَ رَكَعَةٍ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُثَبِّتَ شَيْئاً أَنْ يُثَبِّتَ مَصْدَاقِيَةً وَ يُثَبِّتَ وَاقِعِيَةً هَذِهِ الفُضِيلَةُ وَ هَذِهِ المَكْرُمَةُ الَّتِي تُنْقَلُ عَنِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ شَيْخُ الأَمِينِيِّ بَعْدَ أَنْ يُتَوَفَّى أَحَدُ العُلَمَاءِ فِي كَرْبَلَاءَ يَرَى فِي المَنَامِ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ الأَمِينِيِّ رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يَرَى فِي المَنَامِ وَ كَأَنَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَ النَّاسُ عَطَشَى وَ شَيْعَةُ أَهْلِ البَيْتِ قَدْ وَقَفُوا صَفُوفَ , صَفُوفَ بِاتِّجَاهِ حَوْضِ الكَوْثَرِ وَ مِنَ الَّذِي عَلَى الحَوْضِ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ كَانِ يَمْلَأُ الأَكْثُوسَ يَمْلَأُ الكَأْسَ وَ يَعْطِيهِ لِشَيْعَتِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ دُورَ الشَّيْخِ الأَمِينِيِّ رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ هَذَا العَالِمِ الَّذِي رَأَاهُ فِي المَنَامِ يَقُولُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ حِينَئِذٍ طَرَحَ الكَأْسَ جَانِباً وَقَالَ أَنَا لَا أُشْرِبُكَ بِالكَأْسِ وَ إِنَّمَا هَكَذَا بِيَدِي وَ أَغْتَرَفُ المَاءَ بِيَدِهِ وَ شَرَّبَ الشَّيْخَ الأَمِينِيُّ رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ , فَالأَمْرُ الخَامِسُ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ , قَلْتُ المَطَالِبَ فِيهَا تَفْصِيلَ كَثِيرٍ وَ فِيهَا تَشْعِبَاتُ كَثِيرَةٌ الأَمْرُ الخَامِسُ أَنَّ الأَمِيرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ مِنَ كَلَامِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ أَمراً وَاقِعِيّاً وَ

حَقِيقَةً صَادِقَةً فِي الخَارِجِ وَ هَذَا عَيْنُ التَّضْحِيحَةِ هَذَا وَ مَعْنَى التَّضْحِيحَةِ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا إِذْ لَا يَجْدُ لِنَفْسِهِ قِيَمَةً أَزَاءَ كَلَامِ النَّبِيِّ الأَعْظَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٍ هُوَ يَقُولُ لَهُ أَكُونُ فِدَاءً لِبَعْضِ الحَيَوَانَاتِ أَنْتَ تَمْتَنُهَا وَ تَمْتَنُهَا يَعْنِي عِنْدَكَ مَبْتَدَلَةٌ لَا قِيَمَةَ لَهَا اِمْتَنَ الشَّيْءُ ابْتَدَلَهُ وَ اِحْتَقَرَهُ هَذِهِ الأُمُورُ الخَمْسَةُ يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ أَنَّهَا تَسْتَنْدُ إِلَى بَدِيهِيَّاتٍ إِلَى أَوْلِيَّاتٍ مِنَ الحِكْمَةِ العَقْلِيَّةِ مِنَ الحِكْمَةِ الدِّينِيَّةِ يَعْنِي أَنَّ العُقَلَاءَ يَقْبَلُونَ بِهَذِهِ المَعَانِي وَ أَنَّ الحُكَمَاءَ لَوْ تَصَرَّفُوا إِنَّمَا يَتَصَرَّفُونَ عَلَى هَذَا الأَسَاسِ وَ الَّذِينَ عَرَفُوا رُوحَ التَّشْرِيعِ وَ الَّذِينَ عَرَفُوا رُوحَ الإِسْلَامِ لَوْ أَرَادُوا أَنْ يَتَصَرَّفُوا فِي مِثْلِ هَذِهِ المَوَاقِفِ إِنَّمَا يَتَصَرَّفُونَ بِحَسَبِ هَذِهِ المَعَانِي الَّتِي بَيْنَتْهَا لَيْسَ فَقَطْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بَلْ حَتَّى شَيْعَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَ لِذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ المَوَاقِفِ فِي زَمَنِ إِمَامِ الأُمَّةِ رِضْوَانَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ إِنَّمَا كَانَتِ الأَسْبَابُ الَّتِي تَخْتَفِي خَلْفَهَا مِنْ هَذَا القَبِيلِ كَثِيرٌ مِنَ الأُمُورِ مِنْ لَمْ يَكُنْ عَارِفًا بِدَقَائِقِ الأُمُورِ رِمَا تَشْتَبِهَ عَلَيْهِ الأَحْوَالُ تَشْتَبِهَ عَلَيْهِ الأَوْضَاعُ لَكِنْ كَثِيرٌ مِنَ الأُمُورِ كَانَتِ تَخْتَفِي خَلْفَهَا كَثِيرٌ مِنْ هَذِهِ المَمْلَبَسَاتِ ، هَذِهِ جَمَلَةُ الأُمُورِ الَّتِي قَلَّتْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ عَلَى أَسَاسِ الحِكْمَةِ العَقْلِيَّةِ حِكْمَةُ الحُكَمَاءِ أَوْ الحِكْمَةُ الَّتِي تُفْهَمُ مِنْ رُوحِ التَّشْرِيعِ الإِسْلَامِيِّ..

— أَمَا هُنَاكَ جَمَلَةٌ مِنَ الأُمُورِ الأُخْرَى أَيْضًا أَشِيرُ إِلَيْهَا وَ بِشَكْلِ سَرِيعٍ هَذِهِ بَيَانُهَا بِشَكْلِ مَفْصَّلٍ يَحْتَاجُ إِلَى مَقْدِمَاتٍ فِلْسَافِيَّةٍ يَحْتَاجُ إِلَى مَقْدِمَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِمَطَالِبِهَا بِبَعْضِ المَعَانِي العَرَفَانِيَّةِ فِي عِلْمِ العَرَفَانِ لَكِنْ أَشِيرُ إِلَيْهَا بِشَكْلِ إِجْمَالِي لِأَجْلِ الفَائِدَةِ إِضَافَةً إِلَى تَلَكُمِ الأُمُورِ الخَمْسَةَ هُنَاكَ جَمَلَةٌ مِنَ الأُمُورِ يُمْكِنُ بِمَجْمُوعِهَا أَيْضًا تَكشِفُ عَنْ سِرِّ مِنَ الأَسْرَارِ الَّتِي دَعَتِ الأَمِيرَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبَادِرَ إِلَى أَخْذِ ابْنِ مَلْجَمٍ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ :

— أَوَّلًا العِشْقُ الذَّاتِي فِي ذَاتِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ ، العِشْقُ الذَّاتِي لِرَسُولِ اللهِ وَ رَغْبَتُهُ وَ عِشْقُهُ لِلْحَقِّ بِرَسُولِ اللهِ وَ رَغْبَتُهُ لِلْحَقِّ بِأَسْلَافِهِ الَّذِينَ سَبَقُوهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَمٌ وَ حُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإِيمَانِ وَ مِنْ مَعَانِي حُبِّ الوَطَنِ مِنَ الإِيمَانِ فِيمَا سَلَفَ قَلَّتْ مِنْ مَعَانِيهَا الوَطَنُ الإِمَامِيُّ حُبُّ

الوطن من الإيمان حبُّ الإمام لأن الإمام هو الوطن صحيح الأرض ربما يُقال لها وطن لكن هذا وجه من وجوه الحديث و حبُّ الوطن من الإيمان حبُّ المبدأ الأول من الإيمان و أميرُ المؤمنين إنما يوجدُ عشقُ في ذاته يتعلّق بالمبدأ الأول يريد أن يرجعَ إلى المبدأ الأول يتخلص من هذه الإضافات و العوارض و التي لا تحجبه لو كُشِفَ لي الغطاء عندما أقول هذه الإضافات و العوارض لا تحجبه لو كُشِفَ لي الغطاء كما يقول صلوات الله عليه ما أزدتُ يقينا , هذا أمر ..

- الأمرُ الآخر , الأمر الأول العشق الذاتي الموجود في ذاته المقدّسة صلوات الله وسلامه عليه , الأمر الثاني أخلاقه المتعالية , رحمته , رأفته , عطفه , ستره , و سائر المعاني السامية في أخلاقه أيضاً لها مدخلية في هذا الأمر قلت هذه الأمور بمجموعها , هذه الأمور بمجموعها : أولاً العشق الذاتي في ذاته المقدّسة صلوات الله وسلامه عليه , ثانياً أخلاقه المتعالية و التي حوت الكمال بتمامه ..

- ثالثاً مصالحٌ نحنُ نجهلها تتعلق بهداية الناس في زمانه و في الأزمنة المتأخرة إلى يومنا هذا و إلى يوم القيامة بالنتيجة نحنُ لا نعلم تمام المصالح و لا نعلم تمام الأمور و تمام الأشياء فهناك كثيرٌ من المصالح و كثيرٌ من الأسرار و المنافع و الحكيم و البلاكات نحنُ نجهلها , فأولاً عشقه الذاتي للحقوق بالمبدأ الأول و ثانياً أخلاقه المتعالية صلوات الله وسلامه عليه و ثالثاً مصالحٌ هو يعلمها نحنُ لا نعلمها ..

- و رابعاً الوفاء بعقد البيع أليس أن الله أشتري من المؤمنين أنفسهم أليس أن علياً شرا نفسه شرا باع نفسه في مرضاة الله عليّ شرا نفسه في مرضاة الله عليّ باع نفسه في مرضاة الله و البيع يقتضي التسليم وفاءً بعهد البيع و بعقد البيع ..

- خامساً وفاءً بعهد الإمامة و العصمة ألم تنزل الصحف المختومة على الأئمة الروايات هكذا تقول نزلت الصحف المختومة على الأئمة تبين لهم ما يعملون بالنتيجة قلت هذه المعاني لا تُبيّن بسهولة هذه تحتاج إلى مقدمات فلسفية تحتاج إلى مقدمات تتعلق بمطالب كثيرة من علم العرفان لا تُبيّن بهذه السهولة

أنا فقط أشير إلى عناوينها لأجل الفائدة ربما بعض الإخوان ينتفعون منها في مجالسهم في تبليغهم يمكن أن يستفيدوا من هذه العناوين و يبحثون عنها و إذا ما سنحت الفرصة في وقتٍ آخر أبسط الكلام في هذه المطالب , خامساً الوفاء بعهد الإمامة و بعقد الإمامة و الألتزام بما جاء في الصحيفة المختومة التي نزلت عليه صلوات الله وسلامه عليه أن أمضي إلى هذا الوقت الذي تُخَضَّب فيه كريمتك ..

- وسادساً الفساد التكويني الذي يبلغ ذروته في بعض الأحيان و ليس له من صلاح و الفساد التكويني إنما يأتي من الفساد التشريعي هناك رابطة بين التشريع و التكوين إقامة حدٍ واحد من حاكمٍ عادل أفضل للأرض من مطر أربعين صباحاً المطر تأثيره تكويني إقامة الحد مسألة شرعية , هناك ترابط , الصدقة مسألة شرعية أثرها التكويني في طول العمر , صلة الرحم مسألة شرعية أثرها التكويني في طول العمر طول العمر مسألة تكوينية , بالنتيجة هذه المسألة ربما نحن فيما سلف تحدّثنا عنها هناك رباط و علاقة وثيقة بين هذه الواجبات و الأمور الشرعية و بين المسائل التكوينية أليس في رواياتنا أنه في زمن الإمام العادل الزمان يطول في رواياتنا في زمن الإمام الظالم الحاكم الجائر الوقت ينتهي بسرعة هذه المعاني موجودة طول الوقت قصر الوقت مسائل تكوينية هذه لا ترتبط بقضايا الحلال و الحرام و إنما ترتبط بقضايا الحلال و الحرام من جهة عمل الناس و عدم عمل الناس هناك ترابط بين التكوين و التشريع , الفساد التكويني الذي ربما قد يبلغ ذروته في بعض الأحيان و ليس له من علاجٍ ناجع إلا دُمّ المعصوم صلوات الله وسلامه عليه و هذه المسألة طويلة الكلام فيها أنا قلت هذه المسائل تحتاج إلى مقدمات كثيرة أعود مرة ثانية و أكرر كلامي فلا يُساء فهم هذه المطالب هذه المطالب تحتاج إلى مقدمات حتى تتضح , الفساد التكويني إذا بلغ ذروته في بعض الحالات ليس له من صلاح إلا دُمّ المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هذا الأمر الخامس أو السادس , هذا الأمر السادس ..

- الأَمْرُ السَّابِعُ ، الأَمْرُ السَّابِعُ تَعْظِيمُ الأَجْرِ لِشِيعَتِهِ إِذَا عَظُمَتِ المَصِيبَةُ عَلَى شِيعَتِهِ عَظُمَ أَجْرُهُمْ لَا بِالمَعْنَى الَّذِي يَقُولُهُ النِّصَارِيُّ لَا بِالمَعْنَى الَّذِي يَقُولُهُ النِّصَارِيُّ أَنِ المَسِيحَ إِنَّمَا قُتِلَ كَيْ تُغْفَرَ الخَطِيئَةُ لَا بِهَذَا المَعْنَى قَلتُ هَذِهِ المَطَالِبُ تَحْتَاجُ إِلَى مَقَدِّمَاتٍ لَكِنِ هَذَا المَعْنَى بِالنَّاتِجَةِ مَوْجُودٌ فِي رِوَايَاتِنَا وَ يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ فَقط نَحْنُ نَشِيرُ بِشَكْلِ إِجْمَالِي ، أَيضاً مِنَ الأُمُورِ الَّتِي بِسَبَبِهَا كانَ هَذَا الحَالُ أَنَّهُ لَمْ يُؤخَذَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ مَلْجَمٍ أَيضاً هَذَا الأَمْرُ إِذَا عَظُمَتِ المَصِيبَةُ سَيَعْظُمُ أَجْرُ الشَّيْعَةِ حِينَئِذٍ وَ حِينَئِذٍ إِذَا عَظُمَ أَجْرُهُمْ سَيَقْصُرُ مَوْقِفُهُمْ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ وَ إِذَا قَصُرَ مَوْقِفُهُمْ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ سَيَكُونُونَ مِنَ أَهْلِ الشَّفَاعَةِ سَيُنَالُونَ الشَّفَاعَةَ يُبَسِّرُ وَ سَهولَةٌ هَذَا أَمْرٌ ..

- أَمْرٌ آخَرٌ أَيضاً هَذَا الأَمْرُ السَّابِعُ ، الأَمْرُ الثَّامِنُ ، الأَمْرُ الثَّامِنُ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ كانَ مَظْهَرًا لِكُلِّ المَعَانِي الأَسْمَائِيَّةِ الإِلَهِيَّةِ وَ لِذَلِكَ هَذَا المَعْنَى مَشهُورٌ وَ مَعْرُوفٌ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ (نَادِي عَلِيًّا مَظْهَرَ العِجَابِ) قِراءَةُ مُظْهَرِ القِراءَةِ الصَّحِيحَةِ مَظْهَرِ العِجَابِ بِالنَّاتِجَةِ المَعْنَى وَاحِدٌ إِذَا كانَ هُنَاكَ أَختِلافٌ فِي المَعْنَى فِي حَيْثِيَّةٍ مِنَ الحَيْثِيَّاتِ (نَادِي عَلِيًّا مَظْهَرَ العِجَابِ) عَلِيٌّ كانَ مَظْهَرَ العِجَابِ عَلِيٌّ كانَ مَظْهَرَ الأَسْمَاءِ الحَسَنِيَّ ظَهَرَتْ فِيهِ الرَّحْمَةُ الإِلَهِيَّةُ وَ ظَهَرَ فِيهِ الجَبْرُوتُ الإِلَهِيُّ (جُمِعَتْ فِي صِفَاتِكَ الأَضْدَادُ ، فَلهَذَا عَزَتْ لِكَ الأَنْدَادُ) جَمَعَ الصِّفَاتِ المُتضادَّةَ لِأَنَّهُ كانَ بِجَمْعًا مَظْهَرًا لِكُلِّ الأَسْمَاءِ الإِلَهِيَّةِ الحَسَنِيَّ لِكُلِّ الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ العُلْيَا هُوَ البِكَاءُ فِي المِحْرَابِ لِيلاً هُوَ الضَّحَّاكُ إِذَا أَشْتَدَّ الضَّرْبُ بِكَاءٍ وَ ضَحَّاكٌ مَعانٍ مُتضادَّةٌ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كانَ مَظْهَرًا لِكُلِّ هَذِهِ المَعَانِي مَعانِي الأَسْمَاءِ وَ مَعانِي الصِّفَاتِ الإِلَهِيَّةِ ظَهَرَتْ فِيهِ وَ تَجَلَّتْ فِي مِراءَةٍ وَجُودِهِ الأَقْدَسِ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، فَأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ إِنَّمَا جَرى عَلَيْهِ هَذَا الأَمْرُ وَ جَرى عَلَيْهِ القَتْلُ كَيْ تَتَجَلَّى تَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى القُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ يَعْنِي أَنَّ القُدْرَةَ الإِلَهِيَّةَ ظَهَرَتْ فِيهِ ظَهَرَ مَعْنَى العِبُودِيَّةِ فِي ذَاتِهِ الخاضِعِ للقُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ فَتَسَلَّطَتِ القُدْرَةُ الإِلَهِيَّةُ بِكُلِّ جَبْرُوتِها وَ ظَهَرَتْ فِي هَذَا المَظْهَرِ قَلتُ هَذِهِ المَعَانِي تَحْتَاجُ إِلَى بَياناتٍ أَنَا فَقط أَذْكَرُها بِشَكْلِ مُختَصِرٍ فَلَا يُسَاءُ فَهَمُّها فَظَهَرَتْ القُدْرَةُ { يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ } يَكادُ زَيْتُهُ زَيْتُ ذَاتِهِ يَكادُ يُضِيءُ { وَ لَوْ لَمْ تَمَسْسُهُ نارٌ } نارُ القُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ نارُ

الجبروت الإلهي , هذا أمرٌ أيضاً لأنه كان مظهراً للأسماء الإلهية فلا بد أن تظهر فاعلية القدرة في حياته صلوات الله وسلامه عليه هذا أمر ..

- و الأمرُ التاسع , الأمرُ التاسع انشغاله بالله ألم يقل النبي صلى الله عليه و آله : (إن علياً ممسوسٌ في ذات الله) ألم يقل النبي هكذا صلى الله عليه و آله ممسوسٌ في ذات الله , انشغاله بالله و إعراضه عن كل شيء هذه توافهٌ بالنسبة له صلوات الله عليه هذه توافهٌ نعم نحن نجدُ أن هذا الأمر عظيمٌ أننا مثلاً إذا صرنا بهذا الحال أننا نعلم أن هذا الشخص يقتلنا مثلاً و لاناخذهُ هذا الأمر نجدهُ بالنسبة لنا عظيمٌ أما بالنسبة له هذه توافهٌ لا يعبأُ بها فهو ذاتٌ ممسوسةٌ في ذات الله ذاتٌ تركت ما يتعلق بها و لذلك حتى في صلاته لَمَّا أعطى الخاتم لَمَّا تصدَّق بالخاتم أميرُ المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيها معنى عرفاني دقيق تصدَّق الأمير بالخاتم , تصدَّق الأمير بالخاتم يشير إلى هذا المعنى أن الأمير منشغلٌ عن نفسه بالمرّة و إلا حتى هذا ربما قد يُقال أن الإنسان الذي يتوجه في الصلاة و ينقطع إلى الله يتوجه في الصلاة و ينقطع إلى الله قطعاً لا يلتفت إلى مسكينٍ إلى مسكينٍ يحتاجُ إلى صدقة فيتصدَّق عليه بخاتم قطعاً لا يلتفت إلى مسكينٍ لأنه منقطع إلى الله هذا ربما قد يؤثر على انقطاعه هو هذا نفس الانقطاع إلى الله و الشعور بالتلذذ و محاولة الحفاظ على الرابطة هي هذه من الأنانية لأن الإنسان يشعر فيها منفعاً هي هذه أيضاً أبعادها تضرب في جذور أنانية الإنسان أما الأمير صلوات الله وسلامه عليه لأنه متوجهٌ بكليته لله سبحانه و تعالى منقطعٌ عن نفسه كان التصدَّق بالخاتم من هذا الباب لأنه متوجهٌ بكليته بكل الشؤون الإلهية و لأنه كان مظهراً لكل الأسماء الإلهية فالتصدَّق بالخاتم من هذا الباب و حتى سحبُ السهام من بدنه بعد المعركة يقوم للصلاة أيضاً من هذا الباب و حتى قوله صلوات الله عليه جلوسي في المسجد أَحَبُّ إليّ من جلوسي في الجنة لأن جلوسي في المسجد فيه رضا ربي و جلوسي في الجنة فيه رضا نفسي , بالنتيجة هذه مطالب كثيرة و من ترك ما يريد لِمَا أريد تركت ما يريد لِمَا أريد و أميرُ المؤمنين هو الذي ترك ما يريد لِمَا يريد الله من ترك ما يُريد و فوت الحاجة أَحَبُّ إليّ من قضائها انشغاله بالله أَحَبُّ إليه

من قضاء حاجته هذه المعاني كلها و غيرها كُلها تُشيرُ إلى ذلك المعنى الذي أبتدئنا فيه أول الحديث أننا لا نعرف المعصوم صلوات الله وسلامه عليه و هذه التبريرات و هذه البيانات هذه البيانات صاحب الإيمان لا يبني إيمانه على هذه المعاني إنما نحنُ أجبنا على هذا السؤال لئلا يُقال أن هذا الأمر لا جواب له و إلا نحنُ لا نتعامل مع المعصوم أن نبحث في العلل أبداً نحنُ لا نُدرِكُ المعصوم صلوات الله وسلامه عليه نحن لا نُدرِكُ علياً حتى نبحث في علل أفعاله و أقواله صلوات الله وسلامه عليه , حينما نُدرِكُ علياً حينئذٍ نبحث عن أقواله و أفعاله و إلا صاحب الإيمان ينجل أن يبرر لعلي و لآل علي هذه المعاني لكن أجبنا على هذا السؤال لئلا يُقال أن هذا السؤال لا جواب له و إلا قبل ليالٍ ذكرتُ لك مقطعاً من حديث الإمام الرضا الآن أذكرُك به ذكرتُ لك مقطعاً من حديث الإمام الرضا في الكافي الشريف (فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يُمكنه اختياره هيهات هيهات ظلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الألباب و خسئت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحُكماء و تقاصرت الحلماء و حَصِرَتِ الحُطباء و جَهَلَتِ الألباء و كَلَّتِ الشُعراء و عجزت الأدباء و عَيَّتِ البُلغاء , عن أي شيء ؟ عن أن يُدركوا شأناً من شأنه عن أن يصفوا شأناً من شأنه أو فضيلة من فضائله و أقرت بالعجز و التقصير و كيف يوصفُ بكله أو يُعرفُ بكنهه أو يُفهمُ شيءٌ من أمره أو يوجد من يقوم مقامه أو يُغني غناه لا كيف و أنى و هو بجيث النجم من يد المتناولين و وصف الواصفين فأين الاختيارُ من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا أتضنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول) , نحن نتعامل مع أهل البيت على أساس هذا المعنى , باقرُ العترة يقول لسالم الأشل (يا سالم : إن الإمام هادٍ مهدي لا يدخله الله في عمى و لا يُجهله عن سنة و ليس للناس النظرُ في أمره و لا البحثُ عليه و إنما أمروا بالتسليم له) , ليس للناس أن ينظروا في أمره في أفعاله , و لا يبحثون عن العلل , (يا سالم : إن الإمام هادٍ مهدي لا يدخله الله في عمى و لا يُجهله عن سنة ليس للناس النظرُ في أمره , لا يحق لهم التفكير في أمره فيما يفعله إنما يُسلّمون و لا البحث عليه و لا

يبحثون خلف أفعاله عن العلل ليس لهم أن ينظروا في أمره و لا البحث و إنما أمروا بالتسليم له) و لذلك الروايات (قد أفلح المسلمون إن المسلمون هم النجباء , المسلمون الذين يُسلمون لما يفعله المعصوم و لما يقوله , إن المسلمون هم النجباء و لقد خاب أصحاب الكلام , أصحاب الكلام هلك أصحاب الكلام , أصحاب الكلام من هم ؟ هؤلاء الذين يريدون أن يبحثوا عن العلل أصحاب الكلام يعني أصحاب الأدلة العقلية الذين يريدون أن يُناقشوا أفعال الإمام و أقوال الإمام وفقاً لمعتقداتهم العقلية لقد هلك أصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد و هذا لا ينقاد و والله لو علموا كيف كان أصل الخلق لما اختلف أثنان) يعني أن هذه المتبنيات التي يتبنونها لم تكن متبنية على أساس علمي صحيح لأنهم لو علموا كيف كان أصل الخلق لما اختلف أثنان كما تقول الروايات إذاً هذه المتبنيات هكذا أُبنت على أساس مشاربهم و أذواقهم هلك أصحاب الكلام يعني أصحاب الأدلة العقلية يقولون هذا ينقاد و هذا لا , هذا ينقاد يعني هذا يجوز و هذا لا يجوز و إنما أفلح المسلمون , المسلمون هم النجباء , يا كامل في رواية أخرى يخاطب كامل التمار يا كامل إن المؤمن قليل و الناس كلها بهائم و المؤمن غريب قد أفلح المسلمون إن المسلمون هم النجباء هذه المعاني واردة في رواياتنا الشريفة بكثرة المقام ما يسع لإيراد روايات في هذا المضمون ربما المجلس تعدى وقته أكثر من كل ليلة لكن بالنتيجة هذه ليالي القدر و أفضل الأعمال في هذه الليالي طلب العلم و أفضل العلم ما كان عن علي و آل علي صلوات الله عليهم أجمعين أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه نحن نتعامل معه على هذا الأساس و إنما البيانات التي كانت لأجل أن لا يُقال أن هذا السؤال لا جواب له و إلا نحن نتعامل مع المعصوم على أساس التسليم ليس... انقطاع

ملاحظة :

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

أَسْبَابِ عَدَمِ قَتْلِ الأَمِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ابْنِ مَلْجَمٍ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ

(2) وَ قَدْ تَكُونُ بَعْضُ المَقَاتِعِ غَيْرَ مُسَجَّلَةٍ مِنَ الوَجْهِ الأَوَّلِ وَ الثَّانِي لِلْكَاسِيَةِ فَيُرْجَى مِرَاعَاةَ ذَلِكَ .
(وَ نَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)